الثقافة المعلوماتية لدى طلبة بعض المدارس العليا في الجزائر : وفق مؤشرات الأداء للتقنين الخاص بكفاءات الثقافة المعلوماتية للتعليم العالي(ACRL 2000)

د.عيسى محاجبي
أستاذ بقسم علم المكتبات والتوثيق
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
جامعة الجزائر2

المستخلص: تتناول هذه الدراسة كفاءات الثقافة المعلوماتية لدى طلبة بعض المدارس العليا في الجزائر و هي (البيطرة، الزراعة، الإحصاء و المتعددة التقنيات)، مع تقديم رؤية واضحة حول مستوى الثقافة المعلوماتية في المجتمع الأكاديمي و حصر أهم الصعوبات البحثية التي تعترض الطلبة أثناء عملية البحث و استرجاع المعلومات. و قد أظهرت الدراسة غياب جل معالم الثقافة المعلوماتية في الوسط الأكاديمي، و قدمت الدراسة مجموعة من الاقتراحات الميدانية حتى يتمتع الطالب الجامعي بما يسمىcurriculum documentaire.

الكلمات الدالة: استرجاع المعلومات، الثقافة المعلوماتية، ، التربية المكتبية، المدارس العليا.

Résumée :

Cette étude traite la problématique de la recherche d'information et la culture informationnelle chez les étudiants dans certaines écoles supérieurs en Algérie (vétérinaire , agriculture , statistiques et polytechnique) ,en donnant une vision claire sur le niveau de la culture informationnelle au sein de la communauté universitaire en déterminant les principales difficultés de la recherche qui entravent les étudiants au cours du processus de la recherche et de la récupération de l'information .

Cette étude a démontré l'absence presque totale de la culture informationnelle dans les universités. Nous présentons en conclusion, une série de suggestions pratiques telles que la réalisation de programmes unifiés et standardisés pour enseigner la culture informationnelle en Algérie de la maternelle à l'université pour que l'étudiant universitaire puisse jouir de ce qu'on appelle le « curriculum documentaire » .

Mots clés : recherche d'information, culture informationnelle, les écoles supérieures.

مقدمة:

إن من أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة هو كيفية التعامل مع الفيض الهائل من المعلومات في كافة أشكالها و صورها، و يبرز مصطلح الثقافة المعلوماتية (information literacy) كواحد من أهم المصطلحات التي تم تداولها في الإنتاج الفكري المتخصص في مجال المكتبات و المعلومات في السنوات القليلة الماضية، و قد ترجم هذا المصطلح بمفردات عديدة نذكر منها (الوعي المعلوماتي،التربية المكتبية...الخ)، و من أبرز التعاريف التي تناولت مصطلح الثقافة المعلوماتية، تعريف منظمة الأمم المتحدة للتربية و الثقافة و العلوم (UNESCO) في إعلان براغ، حيث أدرج تعريف مفهوم الثقافة المعلوماتية ضمن التعلم مدى الحياة. و هي " تهتم بتدريس و تعلم كافة أشكال و مصادر المعلومات، و لكي يكون الشخص ملما بثقافة المعلومات فيلزمه أن يحدد: لماذا و متى، و كيف يستخدم كل هذه الأدوات، و يفكر بطريقة ناقدة في المعلومات التي توفرها".

و تمثل الثقافة المعلوماتية أساسا لا غنى عنه للتعلم مدى الحياة، فهي ضرورية لكل التخصصات في كل بيئات التعلم و على كافة المستويات.

و أردنا من خلال هذا الدراسة اختبار مهارات المعلومات لدى طلبة أربعة مدارس عليا في الجزائر (البيطرة، الزراعة، التجارة و الإحصاء...) و هذا من خلال تطبيق بعض المعايير الخاصة بالثاقفة المعلوماتية التي حددتها جمعية كليات و مكتبات البحث (ACRL) تحت عنوان " معايير كفاءات الوعي المعلوماتي للتعليم العالي التي قدمت عام 2000 في اجتماع المكتبات الأمريكية (ALA) في سان أنطونيو بتكساس، هذه المعايير اعتمدت و رجعت و قبلت من العديد من الجمعيات المهنية منها الجمعية الأمريكية للتعليم العالي

(American association for higher education) و هي عبارة عن خمسة معايير و 22 مؤشراً ، و نحن في هذه الدراسة ركزنا على بعض المعايير و بعض المؤشرات التي رأينا أنه يمكن اختبارها في ميدان الدراسة و هذا وفق مجموعة من الملاحظات التي تم جمعها قبل الشروع في الدراسة.

- اشكالية الدراسة:

تلعب المعلومات دوراً حيويا في حياة الأفراد، فهي عنصر لا غنى عنه في أي نشاط تمارسه، و هي المادة الخام للبحوث العلمية و المحك الرئيسي لاتخاذ القرارات. و أصبح من يملك المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب، يملك عناصر القوة و السيطرة في عالم متغير يستند على العلم في كل شيء. إنّ التقدم المتسارع و ظهور المستجدات و التطورات الحديثة في تقنيات المعلومات و الاتصالات، و ظهور العصر الرقمي، قد خلق ضغوطات ملحة ليس فقط على المكتبيين و اختصاصيي المعلومات فحسب بل على المستفيد من مختلف خدمات المعلومات، التي عرفت بدورها تطوراً سريعاً لارتباطها المباشر بتكنولوجيا المعلومات، التي أصبحت مواكبتها و التعامل معها من الأمور المعقدة. فهي تقنيات تحتاج إلى تدريب و تأهيل

مما استدعى ضرورة تسلح الطالب الجامعي بالخبرات و المهارات المعلوماتية أو ما يسمى اصطلاحاً بالثقافة المعلوماتية

« information literacy » « culture informationnelle »و هي مجموعة القدرات المطلوبة التي تمكن الأفراد من تحديد احتياجاتهم من المعلومات. (information needs) في الوقت المناسب، و الوصول إلى هذه المعلومات و تقييمها و من ثَمَّ استخدامها بالكفاءة المطلوبة.

لقد عرفت الجامعات، و المدارس العليا في الجزائر تغيرات عميقة في العشريتين الأخيرتين، حيث أصبحنا نتكلم باستمرار عن الجامعة الشعبوية université (de masse) ، و هذا راجع إلى الارتفاع المذهل للطلبة المسجلين في الجامعة، و تنوع اختصاصاتهم (بكالوريا، علوم، آداب، تكنولوجيا، اقتصاد...الخ)، و كذا اختلاف مستوياتهم الاجتماعية. و عند التحاقهم و احتكاكهم بالجامعة و المكتبات الأكاديمية يواجهون خدمات معلومات و تطبيقات جديدة، حيث يصبح من الصعب مواكبتها و التعامل معها بدون قسط من الثقافة المكتبية التي اكتسبوها من خلال تعاملهم مع مختلف المكتبات قبل الجامعة. و من هذا المنطلق يبرز تساؤل مهم، يتمثل في محاولة التعرف على واقع الثقافة المعلوماتية لدى طلبة المدارس العليا في الجزائر و عليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

- ما واقع الثقافة المعلوماتية لدى طلبة المدارس العليا في الجزائر ؟
- ما هي المهارات المعلوماتية المتوافرة لدى طلبة المدارس العليا في الجزائر؟

- أهداف الدراسة:

إنّ الهدف من دراستنا هو معرفة أهم الأسباب و المعوقات لعملية استرجاع المعلومات عند طلبة المدارس العليا في الجزائر و إعطاء صورة متكاملة عن قضية

الثقافة المعلوماتية و الكشف عن واقعها و مستواها في المجتمع الأكاديمي. و سيتم تحقيق ذلك من خلال الأهداف الرئيسية الآتية :

1. تحديد الصعوبات البحثية عند استرجاع المعلومات التي تواجه الطلبة في المدارس العليا في الجزائر.
2. الوقوف على أهم مظاهر و مهارات الثقافة المعلوماتية لدى طلبة المعاهد العليا و هذا وفق بعض مؤشرات الأداء للتقنين (ACRL).

- نوع الدراسة و مناهجها:

إن اختيار المنهج يتوقف على موضوع البحث و هدفه، فقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي و هذا راجع إلى طبيعة الدراسة التي نقوم بها، حيث تقوم البحوث الوصفية على " تقرير و تحليل الحقائق تحليلا دقيقا و هي تتميز بكونها تنصبّ على الوقت الحاضر أي أنها تتناول أشياءً موجودة بالفعل وقت الدراسة." و هو ما ينطبق على دراستنا التي تتناول إشكالية غياب الثقافة المعلوماتية لدى الطلبة الجامعيين و محاولة تفسير الظاهرة و الكشف عن أسبابها و مسبباتها.

إنّ البحوث الوصفية ليست مجرد جمع للبيانات و الحقائق فقط و إنما تعتني بـ جمع الحقائق و استخلاص دلالتها طبقا لأهداف الدراسة، و لا يتأتّى ذلك بغير تصنيف دقيق للبيانات و تناولها بالصورة التي تجعلها تفصح عن الاتجاهات الكامنة فيها، مثل ارتباط متغير بمتغيرات أخرى أو انحراف البيانات في اتجاه معين، أو تمركزٍ ما حول نقطة معينة. و هي بالتالي لا تقتصر على الكشف عن ماهية الظاهرة المدروسة، و لكن تحاول أن تعرف كيف و لماذا تحدث الظاهرة، لأنها تقارن جوانب التشابه و الاختلاف بين الظواهر لكي تكشف عن العوامل أو الظروف المؤثرة.

- مجتمع الدراسة:

قامت دراستنا هذه على البحث الاستقصائي بالاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، فقد تطلب منا هذا الأمر اعتماد أسلوب العينة حتى نحصر الموضوع

في إطار محدد و دقيق، و من تم تكون النتائج سهلة الاستخلاص. تنتمي عينة دراستنا هذه إلى العينات غير الاحتمالية و بالتحديد ضمن العينة القصدية الحصصية. و هي " عينة تعتمد على اختيار أفراد العينة من الجماعات و الفئات ذات الخصائص المعينة و ذلك بنسبة الحجم العددي لهذه المجموعات

كما تكمن الفكرة الجوهرية في العينات القصدية في الحاجة إلى انتقاء عينات ذات مواصفات محددة لتمثيل مجتمعا ذا مواصفات محددة و معلومة "

و إذا كانت العينة القصدية تقوم على تعمد الباحث في اختيار وحدات معينة لإدخالها في العينة اعتقادا منه بأن هذه الوحدات تمثل المجتمع المدروس تمثيلاً فعليا على اختيار بعض الحالات التي يعتقد أنها تمثل المجتمع في الجانب الذي يتناوله البحث، فإن ذلك ينطبق على عينة دراستنا من حيث تعمدنا اختيار مجتمع بحثنا من طلبة المدارس العليا في الجزائر و هي (البيطرة، الزراعة، الإحصاء ، المدرسة العليا متعددة التقنيات).

و من خلال الجدول رقم (1) نوضح عملية توزيع العينة على مجتمع الدراسة:

طبيعة الاستمارات / المدارس	الاستمارات الموزعة	الاستمارات المحصل عليها	الاستمارات المحتفض بها
المدرسة العليا للبيطرة	100	78	75
المدرسة العليا للزراعة	100	75	75
المدرسة العليا للتجارة	100	87	75
المدرسة العليا المتعددة التقنيات	100	79	75
المجموع	**400**	**319**	**300**

من خلال 400 استمارة موزعة تم الاحتفاظ بـ300استمارة من أصل 319 المحصّل عليها و هذا راجع إلى طبيعة و خصوصية العينة القصدية

- أدوات البحث المستعملة:

لقد استعملنا في دراستنا هذه أداة رئيسية و هي الاستمارة، لأنها تناسب و تلاؤم موضوع بحثنا. و قد وظفنا استمارة الاستبيان لأن هذا النوع يستخدم مع الجمهور المتعلم و هو أكثر وسائل و أدوات جمع البيانات شيوعا و استخداماً في المنهج المسحي نظراً لإمكانية استخدامه في جمع المعلومات عن موضوع معين عن عدد كبير من الأفراد.لم يكن اعتمادنا على الاستمارة الاستبيانية اختياراً عشوائيا، بل استناداً إلى عدة معطيات نلخصها فيما يلي:

- كبر حجم العينة 300 وحدة.
- حرصا منا أن تكون دراستنا هذه ترتكز على أسس علمية صلبة و سليمة، ارتأينا أن نركز في إعداد الاستبيان الموجه للطلبة على بعض المعاني و التوجيهات التي جاءت بها المواصفة الخاصة " Norme sur les compétences informationnelles dans l'enseignement supérieure"، الصادرة عن « association of college et research libraries » (ACRL)

- إن القراءة الدقيقة لهذا التقنين سمحت لنا باستنتاج مواضيع رئيسية يجب أن تقاس من خلالها الثقافة المعلوماتية لدى الطالب، و التي تمكنه من تحقيق نتائج جيدة عن عملية استرجاع المعلومات أو العمليات البحثية بصفة عامة

الموضوع
التعرف على بعض المصطلحات و نوعية الوثائق

إستراتيجية البحث عن المعلومات
أدوات البحث
إستغلال نتائج البحث

الجدول رقم (2) نوضح توزيع بعض أسئلة الاستبيان، اعتمادا على المعايير الواردة في المواصفة (ACRL).

- مصطلحات الدراسة و المفاهيم المتصلة بها:

لكل دراسة مفاهيم و مصطلحات خاصة بها يتم إدراجها بما يوافق زاوية البحث و إشكاليته، و نظراً لكثرة المفاهيم اللفظية و تداخلها في بعض الأحيان، كما هو شائع في أدب علم المكتبات و المعلومات، يكون من المفيد تحديد بعض المفاهيم الأساسية التي يتكرر تداولها في هذه الدراسة، و هذا طلباً للدقة أثناء استعمالها لأغراض البحث، و تجنبا لأي التباس أو تداخل أو سوء تأويل. و بما أن موضوع بحثنا إشكالية البحث و استرجاع المعلومات و الثقافة المعلوماتية لدى الطلبة الجامعيين فإن المصطلحات التي تم استخدامها و كانت أكثر استعمالاً و تداولاً كانت كالتالي:

-التعلم الذاتي:

يعرّف التعلم الذاتي على أنه التعلم مدى الحياة و لا يكون ذلك دون تعلم مستقل و دراسة ذاتية، و هذا يعني أنه لم يعد كافيا أن تُكْسِبَ الطالب و هو على مقعد الدراسة في المدرسة أو الجامعة مجموعة من الحقائق و المفاهيم و المبادئ، بل لا بد أن نتجاوز ذلك فنكسبه المقدرة و المهارة التي تمكنه من كيفية الحصول على المعارف الجديدة من مصادرها المعرفية المختلفة ما دام حيا، إذ أنّ المقدرة على التعلم الذاتي كفاية إنسانية أساسية و صارت متطلبا لازما للبقاء و العيش بصورة حية في هذا العالم.

إنّ الفرد بحاجة إلى التعلم المستقل طيلة حياته ليبقى ناميا و مواكبا للتقدم المعرفي الهائل الذي أصبح سمة هذا العصر. و يمكن أن تحدد أهم أهداف التعلم الذاتي بمايلي:

- إمكانية الاستفادة من التعلم المستمر مدى الحياة.
- . التأكيد على فردية التعلم و مسؤولية المتعلم في تحقيق ذاته.
- . المساعدة في تحسين نوعية التعلم و زيادة فاعليته.
- تهيئة فرص إثرائية خاصة للطلبة تمكنهم من تحقيق المزيد من التقدم نحو مستويات تعليمية جديدة.
- المساعدة في معالجة الضعف الذي يعاني منه بعض الطلبة و المتمثل في النقص في معلوماتهم أو مهاراتهم و يمكنهم من استكمال هذه المتطلبات.

-التربية المكتبية:

تعمل التربية المكتبية على إكساب التلاميذ المهارات و الخبرات الكافية التي تمكنهم من الاستفادة الكاملة من الخدمات المكتبية المتوفرة في المجتمع و الحصول على المواد التي يرغبون في الإطلاع عليها، و البحث في المراجع، و جمع المعلومات عن مصادر متعددة لأي غرض من الأغراض فالتربية المكتبية تهدف إلى تزويد التلاميذ (الابتدائي، المتوسط و الثانوي) بالمعلومات و المهارات، التي تمكنهم من التعرف على مصادر المعرفة، و كيفية استخدامها، و تدربهم على كيفية إعداد البحث أو المقال أو التلخيص. فالتربية المكتبية لا تقدم المعلومات و المعارف المختلفة بل تحولها إلى سلوك و ممارسة عملية.

-الثقافة المعلوماتية:(culture informationnelle, information literacy)

لعل من أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة هو كيفية التعامل مع هذا الفيض الهائل من المعلومات في كافة أشكالها و صورها. و يبرز مصطلح

الثقافة المعلوماتية (culture informationnelle) كواحدة من أهم المصطلحات التي تم تداولها في الإنتاج الفكري المتخصص في مجالات المكتبات و المعلومات خلال السنوات القليلة الماضية.

و لقد ارتبط مفهوم الثقافة المعلوماتية بعدد آخر من المفاهيم ذات العلاقة نذكر منها، مهارات المكتبات (library skilles) و الوعي المعلوماتي و التكوين الببليوغرافي و تدريب المستفيدين، غير أن جل الدراسات خلصت إلى أن (الثقافة المعلوماتية هو مفهوم أوسع من كل المفاهيم السابقة. لقي هذا المصطلح اهتماماً ملحوظاً من العديد من المنظمات المتخصصة و الباحثين المتخصصين في مجال المكتبات و المعلومات :

و لقد حددت اللجنة الرئاسية للثقافة المعلوماتية presidential commitee of information literacy التابعة لجمعية المكتبات الأمريكية (ALA) في تقريرها النهائي لعام 1989 الذي يعتبره المختصون نقطة تحول لهذا المفهوم " أنّ الشخص الواعي معلوماتيا هو القادر على إدراك متى يحتاج للمعلومات و لديه القدرة على تحديد مكانها و تقييمها و استخدامها. فهو الشخص الذي تعلّم كيف يتعلّم (learned how to learn) و هو يعرف كيف يتعلم لأنه يعرف كيف يصل إلى المعلومات و يستخدمها بطريقة يستطيع أن يتعلم منها الآخرون.

كما اهتمت منظمة الأمم المتحدة للتربية و الثقافة و العلوم (UNESCO) في إعلان براغ تعريف مفهوم الثقافة المعلوماتية (information literacy) ضمن التعلم مدى الحياة ليعني " تحديد الحاجات و الاهتمامات المعلوماتية و القدرة على تحديد مكانها و تقييمها و تنظيمها و خلقها بكفاءة و استخدامها و الاتصال بالمعلومات لمعالجة القضايا و المشاكل، فهو شرط المشاركة في مجتمع المعلومات و جزء أساسي من حقوق الإنسان للتعلم مدى الحياة.

كما عرفه المنتدى القومي للثقافة المعلوماتية (NFIL National Forum on Information Literacy) هي القدرة على معرفة متى تكون هناك حاجة للمعلومات أو المشكلة التي في متناوله ليكون الفرد قادراً على تمييز و تحديد مكان المعلومات و تقييمها و استخدامها.

و من خلال هذه التعريفات لمنظمات عالمية، اخترنا في دراستنا هذا المصطلح الثقافة المعلوماتية مرادفاً لمصطلح information literacy باللغة الانجليزية و clture informationnelle بالنسبة للغة الفرنسية، و هذا لعدة أسباب نذكر منها ما يلي:

. هو مصطلح متداول بكثرة في الكثير من الدراسات العربية أو الأجنبية خاصة.

. خلصت جل الدراسات إلى أنّ الثقافة المعلوماتية مفهوم واسع من كل المفاهيم الأخرى (وعي معلوماتي، تدريب المستفيدين، مهارات المعلومات،الثقافة المكتبية، تعلم مدى الحياة...الخ)، لأن هذا المصطلح مكون من قسمين هما كلمة ثقافة، و هي كلمة لها أبعادا أشمل من باقي المصطلحات الأخرى كالوعي و التربية) التي هي جزء من الثقافة، كما لها أبعاد سوسيولوجية واسعة، فهي الحذف و التمكن، فالفرد المثقف يكون مهذباً و متعلماً و متمكناً من العلوم و الفنون و الأداب....الخ. فالثقافة هي إدراك الفرد و المجتمع للعلوم و المعرفة في شتى مجالات الحياة، فكلما زاد نشاط الفرد و مطالعته و اكتسابه الخبرة في الحياة زاد لديه معدل الوعي الثقافي.

و تتميز الثقافة بمايلي:

- هي ذات نمو تراكمي على المدى الطويل: بمعنى أن الثقافة هي تراكم للعلوم و المعارف...الخ عبر مراحل طويلة من الزمن (الأسرة، المدرسة، الجامعة...الخ).
- تنتقل من جيل إلى جيل عبر عملية التنشئة الإجتماعية.
- ذات طبيعة جماعية أي أنها ليست صفة خاصة للفرد و إنّما للجماعة.

و من خلال هذه الخصائص يمكن أنّ نقول أن مصطلح " الثقافة" هو مصطلح أوسع و أشمل من كل المصطلحات التي يتم تداولها في المؤتمرات و المقالات العلمية، حيث أصبح مصطلح الثقافة المعلوماتية يحمل في طياته كل المصطلحات الأخرى (مهارات المعلومات، التكوين الوثائقي، مهارات المكتبات...الخ). و هو ما نسعى للوصول إليه في هذا البحث، حيث نبحث عن تراكم الخبرات المكتبية، و مهارات المعلومات و التدريب المكتبي الذي يتلقاه الفرد عبر مختلف محطاته التعليمية ليحمل صفة الفرد المثقف معلوماتياً، لأنه لا يمكن أن نتكلم عن مجتمع المعلومات بدون الثقافة المعلوماتية. هذا المصطلح يتعدى حدود بعض المصطلحات المتداولة مثل: التحكم في المعلومات، مهارات المعلومات، منهجية البحث،...الخ، و لهذا لقد اخترنا استعمال مصطلح الثقافة المعلوماتية في بحثنا لنحاول معرفة مستوى الثقافة المعلوماتية لدى طلبة المدارس العليا في الجزائر.

- **المـهارات المعلوماتية** (information skills):

هي مجموعة المهارات و الكفاءات المطلوبة لتحقيق الثقافة المعلوماتية للفرد و التي تتمثل في مايلي:

- ملاحظة و إدراك الباحث حاجته من المعلومات و التعبير عنها بدقة و وضوح.
- القدرة على الوصول لأنسب المصادر المتوفرة و اختبارها و التعامل معها.
- تحديد مواقع المعلومات و الوصول إليها مع تكوين طرق و استراتيجيات لتحديد مواقع المعلومات.
- القدرة على التعامل مع التقنيات المعلوماتية من تجهيزات و برمجيات.
- القدرة على تقييم المعلومات التي تم الحصول عليها.
- القدرة على تنظيم المعلومات المتحصل عليها و استعمالها بمسؤولية أخلاقية.

و حتى يمكن تمييز الأفراد المثقفين معلوماتيا لا بد من الإستناد إلى ضوابط و معايير و مقاييس تحكم مهاراتهم. و لذلك قامت العديد من المنظمات بوضع معايير

خاصة بالثقافة المعلوماتية. و نظراً لاهتمام بحثنا بالمجتمع الأكاديمي (طلبة المدارس العليا في الجزائر)، فسوف نستعرض المعايير التي حددتها جمعية كليات و مكتبات البحث Association of college and research information: (ACRL) literacy تحت عنوان " معايير كفاءات الثقافة المعلوماتية للتعليم العالي التي نلخصها فيما يلي: competency standards for higher education و هي عبارة عن خمسة معايير و 22 مؤشر.

. المعيار الأول: الطالب المثقف معلوماتياً يحدد مدى و طبيعة الحاجة المعلوماتية.

. المعيار الثاني: الطالب المثقف معلوماتياً يمكنه الوصول إلى المعلومات المطلوبة بكفاءة و فاعلية.

. **المعيار الثالث:** الطالب المثقف معلوماتياً يقيم المعلومات و مصادرها تقييماً نقدياً و يدمج المعلومات المختارة في قاعدة و نظام معرفته.

. **المعيار الرابع:** الطالب المثقف معلوماتياً كفرد أو عضو أو جماعة يستخدم المعلومات بكفاءة لإنجاز هدف معين.

. المعيار الخامس: الطالب المثقف معلوماتياً يفهم العديد من القضايا الإجتماعية و القانونية و الاقتصادية المحيطة باستخدام المعلومات و إتاحتها و استخدامها بطريقة أخلاقية و قانونية.

-مستويات الثقافة المعلوماتية:

إنّ الفيض الهائل من المعلومات إضافة للثورة التقنية الهائلة التي تشهدها المجتمعات في الوقت الراهن، و نظراً لتعقد البيئة المعلوماتية الحالية، يتطلب على الأفراد امتلاك ثقافة متعددة الجوانب و هذا باكتساب مهارات الاندماج في المستويات المتمثلة في:

- **ثقافة المكتبة** Library literacy:

يقصد بها مجموعة من المهارات للاستخدام الأمثل للمكتبة، باعتبارها مصدراً بحثياً أساسياً للحصول على المعلومات بما يتضمنه ذلك من فهم نظم التصنيف و التعامل مع الفهارس في المكتبات، و استخدام كافة المصادر، و الكشافات و الأدوات الببليوغرافية، و المستخلصات، و قواعد البيانات و القدرة على استخراج المعلومات و الاستفادة منها، و توثيقها بهدف الوصول للاستغلال الذاتي في الحصول على المعلومات.

- **ثقافة الحاسبات:** Computer Literacy

تتمثل ثقافة الحاسبات على أن يتحكم الفرد في استخدام الحاسبات الآلية و برامجها لتنفيذ مهام عملية.

-**الثقافة الرقمية** Digital Literacy:

و يقصد بها، بأن يكون الفرد ذو معرفة و فهم واسع بالثورة الرقمية التي يشهدها عصرنا بأبعادها و تطبيقاتها في مجالات المعلومات و الاتصالات، كذلك في البحث و التقصي، و توثيق المعلومات و استرجاعها و معالجتها في أشكال مختلفة، و إنتاجها و توزيعها و إرسالها و استقبالها.

- **ثقافة البحث** Research Literacy:

يعني أنّ الفرد يجب أن تكون له القدرة على تحديد مفاهيم البحث و إعداد و إتباع إستراتيجية جيدة للبحث و تحديد مصادر المعلومات، بالإضافة إلى القدرة على نقد الأشياء و تحليل المصادر من حيث الكفاءة و الثقة، و كذلك قدرة الفرد على إنتاج النص أو الوسائط المتعددة لتقرير نتائج البحث .

- **نتائج الدراسة**

على ضوء النتائج التي تحصلنا عليها من تحليلنا لجداول الاستبيان و المتعلقة باختبار كفاءات الثقافة المعلوماتية لدى طلبة المعاهد العليا في الجزائر، وفق معايير و مؤشرات الأداء للتقنين (ACRL 2000) خلصت الدراسة إلى ما يلي:

- غياب الثقافة المعلوماتية لدى غالبية الطالبة المبحوثين وسوف نفصّل هذا المعطى من خلال النتائج التالية:

أولا: التحكم في المصطلحات الأساسية للبحث و استرجاع المعلومات

إنّ مفتاح النجاح للحصول على نتائج بحث جيدة يرتبط بصفة كبيرة بنوعية الاستفسارات أو الأسئلة أو العبارات أو الكلمات المفتاحية (الدّالة) التي يقوم الطالب باستعمالها في بحثه، و في هذا الإطار توصلت الدراسة إلى أن ثلثي المبحوثين لا يقومون بإدخال الاستفسارات أو الكلمات المفتاحية الصحيحة عند عملية البحث، و بالتالي لا يسترجعون المعلومات المطلوبة، و يعود السبب في ذلك إلى افتقار هذه الفئة من الطلبة إلى الفهم الصحيح لموضوع قيد البحث.

و انطلاقا من النتائج المحصل عليها نجد أن أغلبية طلبة المدارس العليا التي مستها الدراسة لا يحسنون اختيار المصطلحات المناسبة أثناء البحث عن المعلومات, و إذ قارنا هذه النتائج مع ما ينص عليه المعيار الأول المؤشر الأول (هـ) (ACRL) " الطالب المثقف معلوماتيا يستطيع تحديد المصطلحات أو الكلمات الدّالة الأساسية المرتبطة بحاجته المعلوماتية" نجد أن فئة معتبرة من طلبة المدارس العليا قيد الدراسة .

ثانيا: تحكم الطلبة في استراتيجيه البحث

يشهد عصرنا الحالي تطوراً تكنولوجيا هائلا و ثورة معلومات غير مسبوقة و أصبح من الضروري على الطالب أن يرسم إستراتيجية بحث دقيقة قبل الشروع في أي بحث يقوم به، كما يجب أن تكون له دراية فائقة بطرق البحث و كيفية الوصول إلى المعلومات مع قراءة سليمة لنتائج البحث المسترجعة من قواعد البيانات أو محركات

البحث، كل هذه المزايا لم نجدها عند نصف المبحوثين. و هذا مؤشر واضح على وجود ضمور في مستوى كفاءات الثقافة المعلوماتية لدى طلبة المدارس العليا محل الدراسة و هذا استناداً إلى المعيار الأول مؤشر الأداء الرابع لتقنين (ACRL 2000) الذي ينص على مايلي " الطالب المثقف معلوماتيا يعيد تقييم طبيعة و مدى الحاجة إلى المعلومات، و عند ملاحظة أي نقائص في نتائج البحث على الطالب القيام بإعادة مراجعة إستراتيجية البحث".

كما توصلت الدراسة إلى أن غالبية طلبة المدارس العليا محل الدراسة لا يحسنون التوظيف السليم لمختلف الروابط البولينية مما يؤثر على إستراتيجية البحث المتبعة، و عليه فقد لا يسترجع الطالب المعلومات التي هو بصدد البحث عنها، و من خلال المعيار الثاني و مؤشر الأداء الثاني الذي ينص على أن "الطالب المثقف معلوماتيا يستطيع أن يبني و يطبق إستراتيجية بحث فعالة، باستخدام الأوامر المناسبة للنظام سواء باستعمال العوامل البولينية، البتر، ...." و انطلاقا من محتوى هذا المؤشر يمكن أن نستنتج أن هناك ثلثي المبحوثين يفتقدون إلى هذه الكفاءات.

ثالثا: توظيف الطلبة لأدوات البحث الببليوغرافي

توصلت الدراسة إلى أن هناك القليل من طلبة المدارس العليا ممن يُدْرِك أهمية قواعد البيانات المتواجدة في المكتبات الجامعية و ما يمكن أن تقدمه من خدمات كبيرة و مفيدة للطلبة، كما توصلنا في دراستنا إلى أن غالبية الطلبة يجهلون محدودية الانترنت فيما يخص الحصول على مقالات المجلات العلمية مجاناً، لأن أغلب المجلات العلمية المحكمة، توفرها المكتبات عن طريق الاشتراك في قواعد البيانات العالمية، كما خلصت الدراسة إلى أن ثلثي المبحوثين لا يدركون أهمية و فوائد و مميزات أدوات البحث الببليوغرافي التي توفرها لهم المكتبات الجامعية و بالتالي يلجأون إلى توظيف أدوات بحث لا تتناسب مع بحوثهم فهم يفتقدون إلى كفاءات الثقافة المعلوماتية و هذا استناداً إلى ما جاء في المعيار الثاني المبدأ الثاني المؤشر الأول

(ACRL2000) الذي ينص على أن " الطالب المثقف معلوماتيا يمكنه الوصول إلى المعلومات المطلوبة بكفاءة و فعالية، كما يختار الطالب الطرق البحثية الملائمة و نظم استرجاع المعلومات للوصول إلى المعلومات المطلوبة".

كما توصلت الدراسة إلى أن 63.86% من طلبة المدارس العليا لا يستعملون محركات البحث الفائقة (الذكية) و هناك 32.46% منهم يجهلون أصلاً وجودها. و منه يمكن أن نستخلص أن غالبية المبحوثين يجهلون قيمة و أهمية هذا النوع من أدوات البحث و ما يمكن أن توفره للباحث من توفير للوقت و الجهد في عملية البحث و استرجاع المعلومات، و انطلاقا من محتوى المعيار الثاني و مؤشر الآداء الأول و الذي يشير إلى أن " الطالب المثقف معلوماتيا، يختار أكثر الطرق البحثية ملاءمة و نظم استرجاع المعلومات للوصول إلى المعلومات المطلوبة" و بما أن أحسن أدوات البحث و أكثرها فعالية في استرجاع المعلومات العلمية و التقنية هي محركات البحث الذكية. و نظراً لعدم استعمالها من قبل فئة ساحقة من المبحوثين فإننا يمكن أن نستنتج أن غالبية طلبة المدارس العليا التي مستها الدراسة تفتقر إلى كفاءات الثقافة المعلوماتية.

رابعاً: استغلال الطلبة لنتائج البحث

توصلت الدراسة إلى أن حوالي ثلاثة أرباع المبحوثين لا يعرفون معنى كلمة " ببليوغرافيا"، لأنه من المهم جداً أن ينتبه الطالب إلى القيمة المضافة للإشارات الببليوغرافية (references bibliographique) المختارة من قبل مؤلف الوثيقة لأن هذه الإشارات الببليوغرافية تسمح لكل باحث أن ينتقي وثائق أخرى تعالج نفس موضوع بحثه و بالتالي يستطيع الطالب أن يثري العمل الذي هو بصدد إنجازه، و انطلاقا من المعيار الثاني و مؤشر الأداء الخامس (ج) الذي ينص على أن الطالب الذي يمتلك مهارات المعلومات يتمكن من الوصول الفعال و الناجع إلى المعلومة التي يحتاج إليها، كما يستطيع أن يحلل مدى مضمون و تنظيم أنظمة البحث عن المعلومات" و

من خلال محتوى هذا المؤشر يمكن أن نستنتج أن حوالي ثلاثة أرباع المبحوثين لا يمتلكون كفاءات الثقافة المعلوماتية.

كما توصلنا في دراستنا إلى أن حوالي 60% من المبحوثين يجهلون مبادئ الوصف الببليوغرافي لمصادر المعلومات و بالتالي فهم يفتقدون إلى المهارة التي تمكنهم من التمييز بين مختلف أنواع و صيغ المصادر المتضمنة للمعلومات و انطلاقا من محتوى المعيار الأول و مؤشر الأداء الثاني الذي ينص على " الطالب المثقف معلوماتيا يميز بين مختلف أنواع و صيغ المصادر المتضمنة للمعلومات و عليه يمكن أن نقول إنّ ثلثي طلبة المدارس العليا محل الدراسة يفتقدون إلى كفاءات الثقافة المعلوماتية.

و على ضوء النتائج المحصل عليها يمكن أن نستنتج أن أكثر من نصف المبحوثين يفتقدون إلى جلّ كفاءات الثقافة المعلوماتية.

اقتراحاتالدراسة:

على ضوء ما أفرزته الدراسة النظرية و الميدانية و ملاحظة و تحديد جوانب القصور، و انطلاقا من الخاصية التي تمتاز بها الثقافة المعلوماتية و هي " التراكمية" فإننا استطعنا أن نتوصل إلى مجموعة من المقترحات التي من شأنها أن تساهم في تنمية الثقافة المعلوماتية لدى الطلبة، و قد تم تقسيم هذه المقترحات إلى قسمين رئيسيين و هما:

القسم الأول: عملية تلقين التربية المكتبية في مختلف مراحل التعليم قبل الجامعة

نظراً لغياب كل أشكال الاهتمام بالتربية المكتبية في مدارسنا الابتدائية نقترح إقرار برنامج متكامل لتعليم تلاميذ المرحلة الابتدائية و الإكمالية و الثانوية، يشمل المهارات التي يجب إكسابها للطلاب في جميع المراحل التعليمية.

القسم الثاني: تنمية الثقافة المعلوماتية لدى الطلبة الجامعيين

إن مسؤولية تنمية الثقافة المعلوماتية لا تقع على عاتق الطالب فحسب بل نقع في المقام الأول على مؤسسات التعليم العالي عامة و الجامعات خاصة، و على ضوء هذا يمكن أن نقترح ما يلي:

-إكساب الطلاب و الباحثين المهارات التي تمكنهم من تحديد احتياجاتهم من المعلومات و من قدرتهم على الوصول إليها.

-تنمية قدرات الطلاب على وضع إستراتيجية البحث عن المعلومات للتعرف على الطرق البديلة للوصول إلى المعلومات المطلوبة.

-جعل الطلاب مستقلين تعليمياً.

-جعل الطلاب قادرين على تحديد و تقييم و إدارة المعلومات في نطاق السياقات التي يتم التعامل معها.

-جعل الطلبة قادرين على تركيب المعلومات المسترجعة أي دمجها مع بعضها البعض و تكاملها لتحقيق الهدف المنشود.

الخاتمة:

من المعلوم أن العملية التعليمية تزداد تعقيدا في ضوء التغيرات التكنولوجية المتسارعة، و الفيض الهائل من المعلومات المنتجة، و تعدد اللغات المنشورة لها، و تنوع أشكال مصادر المعلومات و تعددها (تقليدية و إلكترونية)، و ترابط الموضوعات و تشابكها، إضافة إلى تطور التقنيات و ظهور الشبكات و خاصة الأنترنت. فقد تغيرت طبيعة المعلومات و طرق الحصول عليها و سلوكيات البحث عنها، و قد نتج عن هذا طفرة معلوماتية كبيرة، يقتضي التعامل معها إتقان الطالب أو الباحث نوعية معينة من المهارات التي تسمح له بالولوج إلى عصر المعلومات.

و حتى يتحقق ذلك لا بد أن يتأسس فكر معلوماتي لدى الطلبة ليصبحوا مثقفين معلوماتيا و قادرين على تحديد حاجاتهم المعلوماتية، و منها تجسد مفهوم الثقافة المعلوماتية (Information literacy)، حيث تعتبر مصدر قوة لمن يمتلك مهارته و جوانب ضعف لمن لا يمتلكها، و يصبح الفرد أمياً معلوماتياً. و عليه أصبحت المؤسسات التعليمية و خاصة الجامعات تقوم بدور كبير و فعال في غرس مبادئ الثقافة المعلوماتية تعليمياً و تطبيقياً، و أصبح الارتقاء بالثقافة المعلوماتية لخريجيها من المهام الرئيسية التي تقع على عاتقها. و عليه فإن الجامعات في حاجة ماسة للكشف عن واقع و مستوى الثقافة المعلوماتية لمخرجاتها و خاصة فئة الطلبة و الباحثين.

قائمة المراجع

1- الكتب

- بدر، أحمد أنور. **علم المعلومات و المكتبات: دراسات في النظرية و الارتباطات الموضوعية ، أصول البحث العلمي و مناهجه**. القاهرة: دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع1996،

- بدر أحمد أنور ، عبد الهادي، محمد فتحي. **المكتبات الجامعية: تنظيمها و إدارتها و خدماتها و دورها في تطوير التعليم الجامعية و البحث العلمي**. القاهرة: دار غريب، 2001.

-بدر، أحمد أنور.**مقدمة في تكنولوجيا المعلومات وأساسيات استرجاع المعلومات**,الاسكندرية:دار الثقافة العلمية,2003.

- الشطي، أيمن، عصام النواف. **خزن و استرجاع المعلومات**. عمان : دار الصفاء، 2008.

– شريف، محمد عبد الجواد. **التربية المكتبية بمراحل التعليم**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،
2000

–كاظم، مدحت. **التربية المكتبية**. القاهرة: دار الفكر العربي، [د. ت].

– لانكستر، فردرك، وورنر، أج، ترجمة حشمت، قاسم. **أساسيات استرجاع المعلومات (نظم استرجاع المعلومات)**. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1998.

هارتلي، أرجي، تر.مصطفى يونس، عبد الرزاق. **البحث بالاتصال المباشر: المبادئ و التطبيقات**.عمان: الجامعة الأردنية، 2000

الهمشري، عمر أحمد. **المكتبة و مهارات استخدامها**. عمان: دار الصفاء، .2008

2– المقالات:

–غادى، عبد المنعم موسى. **برنامج تدريبي مفتوح لتعليم استخدام المكتبة الجامعية للفئات المختلفة**. في: الاتجاهات الحديثة في المكتبات و المعلومات. مج 5،ع.10،يوليو 1998. ص. 121

–محمد زهير، بغلة. **سلوك طلاب الدراسات العليا في الحصول على المعلومات**. في المجلة العربية للمعلومات، مج.23، ع.1. .2002

3–الويبوغرافيا:

–جوهري، عزة فاروق، العمودي، هدى محمد. **الوعي المعلوماتي بجامعة الملك عبد العزيز شطر الطالبات: دراسة تقييمية للوضع الراهن و استشراق أسس المستقبل**[متاح على الخط][زيارة يوم 15–10–2012] موجود على:www.kav.edu.sall/filles

– العمودي ،هدى محمد، .**الوعي المعلوماتي في المجتمع الأكاديمي: دراسة تطبيقية على طالبات الدراسات العليا بجامعة الملك فهد عبد العزيز**، [متاح على

الخط] [زيارة يوم:27-12-2012] ، موجود على: www informationstudies.net/issue

– البيبليوغرافيا باللغة الأجنبية

-4 – Ouvrages :

- Lefeure, Philipe.**La Recherche d'information du texte intégral au thesaurus** ,Paris : Hermes, 2000
- Rion, Beatrice foenix .**Recherche éveillée sur internet : mode d'emploi outils et méthodes pour explorer le web**, Paris : Lavoisier, 2011.

5 - ***Périodiques/articles de périodiques:***

-Bernhard, Paulette , **Perspective sur l'éducation à l'information** , in :ESQISSE (Eduquer à/par l'information) , n°50-51, p.55-68.

- Charbonnier , Jean Louis .**Peut on parler d'une formation à l'information documentaire de la « maternelle à l'université » ?** ,in :ESQISSE (Eduquer à/par l'information) , n°50-51, p.133-146.

-Coutecuisse, Jean-François,.. **Eduquer à l'information documentation à l'université : quelle place pour le développement d'une culture informationnelle**. ,in :ESQISSE (Eduquer à/par l'information) , n°50-51,pp133-146

-Lehmans, Anne. **Information literacy : un lien entre information, éducation et démocratie**,in :ESQISSE (Eduquer à/par l'information) , n°50-51, p. 25-40

-Martin, Thérèse .**La Formation a la recherche d'information dans l'enseignement supérieure en filières scientifiques, exemple d'une formation à la maitrise de l'information**, In : Documentaliste ,vol. 42, n° 3,2005, p.190-199.

6- Webograhie :

- ABRC (Association des bibliothèques de recherche du Canada), **Déclaration de principe de l' ABRC sur la culture informationnelle**,[en ligne] [réf du 12- 11- 2011] disponible su : http://www.carl-abrc.ca/project/informationlibrary
- American Library Association presidential Committee on Information Literacy -09-20report released January 10.1989. Washington. [en ligne][réf. du].Disponible sur: 2011 http://www.ala.org/ala/acrl/acrlpubs/whitepapers/presidential.htm

- Association of collége et research libraires (ACRL)(2005).**Normes sur les compétences informationnelles dans l'enseignement supérieur** de l'Association of collège & research libraries (ACRL) traduit de l'anglais par le groupe de travail sur la formation documentaire du sous-comité des bibliothèques de la conférence des recteurs et des principaux des

universités du Québec [en ligne] [réf. 07 -02- 2010].disponible sur : **http://www.crepuq.qc.ca/IMG/pdf/normearcl_web_03_05_V4pdf**

- Bernhard,P . **Apprendre a « maitriser » l'information :des habilités nécessaires dans une « société du savoir »** [en ligne] .Québec ,Education et francophonie :revue scientifique virtuelle,1998,Vol XXVI ,n° 1 .[en ligne], [réf.du 19-11-2012] .Disponible sur http ://www .acelf.ca/c/revuehtml/26-1/09-bernhard.htm #sec3.
- IFLA (international federation of Library association and institutions).**La Proclamation d'Alexandrie sur la maitrise de l'information et l'apprentissage tout au long de la vie** ,novembre 2005 ,[en ligne] [réf du 22 -09- 2011] Disponible sur : onible sur : http://www.IFLA.org/III/WSIS/beaconinfosoc_fr.html

- Serres, Alexandre. **La Culture informationnelle** . [en ligne][ref du12-12-2012] : www.sites.univ-rennes2.fr Disponible sur

- Serres, Alexandre .**Quelle culture de l'information pour les élèves et étudiants ?** . [en ligne][réf du].Disponible sur : 2012-10-10 http://www.educationetdevenir.fr/IMG/pdf/cahier_9_Article_de_A_Serres.pdf

ref [ ]en ligne[-Webber.Sheila. Bill **.Information literacy definitions and models,**. disponible sur : http //dis.shef.ac.uk/literacy/definition.htm]de 21-11-2011